



رسالة البندقية

جيانفرانكو روسي: «ليك» ممتد من لبنان إلى العراق!

والحقيقة مرّة. وإن كان بعض أصحاب البشارة البيضاء، لا يمكن أن يصدقوا أن ما يحدث أمامهم هو شيء حقيقي، فالمشكلة عندهم وليس في أفلام روسي. «ليل» هو عن الحروب الأهلية المستمرة والديكتاتوريات الشرسة والغزوات والتدخل الأجنبي، كل ذلك حتى نهاية «داعش».

تعمد روسي مراوغتنا. لا يمنحنا طريقة لمعرفة أين نحن أو المكان الذي يصور فيه، ومن هم هؤلاء الأشخاص وماذا يفعلون. لا تعليقات ولا معلومات تساعد على فهم ما نراه على الشاشة، معظمها قصص تُروى من خلال الصور. والهدف خلق شعور موحد في المجتمع، ولو أنها من دول مختلفة. الروايات والقصص تتخطى التقسيمات الجغرافية، ما يحدث على الحدود بين لبنان وسوريا هو نفسه ما يحدث بين سوريا والعراق. في كل مكان علامات عنف ودمار. ولكن في المقدمة هناك الإنسان، في فيلم مضيء في هذا التاريخ المظلم. كل الناس ينتمون إلى مجموعة واحدة، أولئك البعيدون عن الجبهة ولكنهم يعيشون في ظل حروب مستمرة وحداد.

لمسة روسي ظاهرة طوال الفيلم. في الطبيعة، هناك مشاهد فظيعة، ولكن المشاهد الأخيرة، ربما تكون أقوى لحظات الفيلم. عندما نفهم أنّ الأطفال في المدرسة شاهدون على أشياء فظيعة حصلت أمام أعينهم، الأطفال المصابون بصدمات نفسية هم قنابل موقوتة. نحن لا نسمع القصص ولا روسي يدع الأطفال يخبروننا عن تلك الفظائع. بدلاً من ذلك، يصفغنا بالرسومات التي خطها هؤلاء الأطفال والمعلقة على جدار المدرسة، كجزء من الديكور. جزء من واقع يروونه كل يوم، يكشف ما رأوه من دون أن نراه ونسمعه. رسومات منمنمة ملونة بالدم والأسلحة والموت.



مشهد من «ليك»

روسى غير معروف جداً خارج أوروبا، إلا أنه من بين أربعة أفلام أنجزها، فقد حصل على جائزة الأسد الذهبي في «البندقية» عام 2013 عن فيلم Sacro GRA (أول وثائقي يربح جائزة في «البندقية»). كما حصل على الدب الذهبي في «مهرجان برلين» عام 2016 عن فيلم «حريق في البحر» (وضع الحياة الخطيرة للمهاجرين العرب في البحر على خلفية الحياة العادية لسكان جزيرة صقلية). واليوم ينافس بفيلمه الخامس على جائزة الدب الذهبي من جديد.

شاعرية هي أفلام روسي. بعضهم ينتقده بدعوى أنه يتخطى القانون والأخلاق ويستغل من هم بحاجة إلى نقل واقعهم في أفلامه من أجل المتعة الجمالية البحث. ولكن روسي ينقل الحقيقة،

الفن مكانه السياسي. في مونولوجات مرضى المركز الصحي، التي تتحدث عن الأحلام الفاشلة لذلك الربيع العربي... عن التعصب الديني الذي ذبح كل شيء.

ينتمي جيانفرانكو روسي إلى المدرسة الإيطالية في صناعة الأفلام الوثائقية. هذه المدرسة التي قدمت على مدى العقد الأول من القرن العشرين، مساهمة أساسية في تغيير ماهية الفيلم الوثائقي وما يمكن أن يفعله. المدرسة الإيطالية تدخل في الوثائقي تقنيات السرد القصصي للسينما الروائية. والنتيجة صور مؤثقة حقيقية ولكن تم تجميعها وتركيبها واستخدامها لتحكي قصصاً من خلال المشاهد أكثر من الكلام أو وضع أحد أمام الكاميرا للحديث. على الرغم من أن جيانفرانكو

البندقية - شقيق طيارة

لم يصور المخرج الإيطالي جيانفرانكو روسي مشاهد المعارك، ولكن الجروح التي خلفتها الحرب يتردد صداها في كل زاوية، داخل وخارج اللقطة. «ليل» (Notturmo) وثائقي يحكي عن عالم وبشر يعيشون في ليل دائم، أي في المناطق الحدودية بين لبنان وسوريا والعراق وكردستان. ثلاث سنوات أمضاها المخرج الإيطالي مع الأشخاص الذين يعيشون حيث ينتهي شيء ويبدأ شيء آخر. في الشرق الأوسط، حيث أمضى روسي سنوات عدة التقى خلالها ببشر يعيشون في مناطق حرب، ولكنه رغب في سرد قصص وشخصيات على هامش الصراع. بقي بعيداً عن الخطوط الأمامية. ذهب إلى حيث يحاول الناس إصلاح حياتهم. نقل الحياة اليومية إلى من يعيشون على طول الحدود التي تفصل الحياة عن الجحيم. صدق الحرب هنا. شعرنا بوجودها القمعي في المباني المهتمة، في قصص الأطفال، في بعض رسائل «الواتس أب» المرعبة التي تبعها امرأة سجنينة عند «داعش»، في طلاقات الرشاشات التي تُسمع من بعيد. تظهر كاميرا روسي عالماً اجتماعياً يعيش في بؤس شديد، ندوبه ظاهرة. عمالة الأطفال متفشية. الرجال والنساء الذين نجوا من الحرب والإرهاب يحملون مأساتهم ولا يمكنهم التفكير في المستقبل. في هذا العالم، لا مجال حتى للغضب. مكان مجنون، ومواقف لا تُصدق تبدو عادية جداً لمن يعيشون هناك. وعلى الرغم من كل شيء، هناك بوادر أمل صغيرة: في منزل صغير يقوم الأولاد والبنات بواجبهم المدرسي على الأرض، في التمثيل المسرحي الذي يقدمه معالج في المصحة النفسية، حيث يُثبت

حفلة باريسية... «موحدون لأجل لبنان»

أسندت الإدارة الفنية إلى المؤلف الموسيقي وعازف الترومبيت اللبناني. الفرنسي إبراهيم معلوف (الصورة)، على أن «تجمع عدداً من الفنانين الفرنسيين واللبنانيين والعالميين للتعبير عن مشاعر الأخوة مع الشعب اللبناني». إضافة إلى البريطاني ستينغ والبريطاني من أصل لبناني ميكا، تضم قائمة المشاركين المغنين الفرنسيين فياني وفلوران باني وكارلا لوتشيانو وباسكل أوبيسو وباتريك برويل وبرنار لافيليه ويانك نواه. إلى جانب الفرنسيين من أصل لبناني إيكار وماتيو شديد، واللبنانية هبة طوجي، والأميركية ميلودي غاردو. أما على الصعيد الخيري، فستتعاون «فرانس تلفزيون» و«راديو فرانس» مع الصليب الأحمر الفرنسي الذي «سيسلم كامل الهبات التي ستجمع إلى الصليب الأحمر اللبناني».

«موحدون لأجل لبنان» هو عنوان الألبوم التي سننظم في الأول من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في باريس. المبادرة التي تأتي في سياق مؤازرة لبنان الذي هز انفجار مرفأ عاصمته في الرابع من آب (أغسطس) الفائت، تتضمن بنأ حياً من باريس وبيروت. هذا ما أعلنته محطة «فرانس 2» في بيان، موضحة أنّ كل الشاشات التلفزيونية والرقمية التابعة لـ «فرانس تلفزيون» ستشارك بتوفير المساعدة للشعب اللبناني. وتنضم إلى المبادرة برامج تلفزيونية عدة، على أن تُتوج بسهرة خاصة مباشرة عبر «فرانس 2» بالشراكة مع إذاعة «فرانس إنتر» الحكومية، وفق ما ذكرت «فرانس برس». تبدأ السهرة بتحقيق متلفز عن انفجار المرفأ، وتُستكمل بـ «حفلة موسيقية كبيرة للدعم والدعوة إلى تقديم الهبات»، تُنقل مباشرة من مسرح «أولمبيا» في باريس.



ثلاثي ساتيان حفلة في السيوفيا

يستأنف «أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي» (السيوفيا الأشرقية) أنشطته الفنية بعد توقف فرضه انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الماضي. يوم الثلاثاء المقبل، يحيي عازف الجاز اللبناني الأرميني الشهير آرثر ساتيان (الصورة - كيبورد) حفلة بمرافقة عازفة الكونتراباص والمؤلفة الموسيقية اللبنانية دونا خليفة والموسيقية فؤاد عفرا (درامز). وكما جرت العادة، يعود ريع هذه الألبوم لدعم برنامج «أونوماتوبيا» الخاص بتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة ثلاثي ساتيان: الثلاثاء 15 أيلول (سبتمبر) الحالي - الساعة السابعة والنصف مساءً - «أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي» (السيوفيا - الأشرقية). للاستعلام: 01/398986



في زمن الانهيار هيا نغني لـ «التخبيص»

في 17 أيلول (سبتمبر) الحالي، سيكون الجمهور على موعد مع عرض جديد من «أغاني سرفيسات - زمن الانهيار» في «مترو المدينة» (الحمرا - بيروت). تتضمن الحفلة أغنيات جديدة تحاكي واقعنا وما نعيشه من «تخبيصات» على المستويات الاجتماعية والسياسية والعاطفية، مع إطلاق ألبوم «نقلات الحج». يشارك في السهرة المنتظرة كل من: ياسمين فايد (غناء - الصورة)، كوزيت شديد (غناء)، ساندي شمعون (غناء)، روبرتو قبرصلي (غناء)، فرح قدور (برق)، ضياء حمزة (أكورديون/هرمونيك)، مكرم أبو الحسن (باص)، أحمد الخطيب (إيقاع) وأيمن سليمان (إيقاع).

«زمن الانهيار»: الخميس 17 أيلول - الساعة التاسعة والنصف مساءً - «مترو المدينة» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 76/309363



«جبل» كامل حرب: عن احلام الطفولة

حصد الفيلم القصير «الجبل الأحمر» (The Red Mountain - 15 د) من كتابة وإخراج اللبناني كامل حرب (1991 - الصورة)، أخيراً، جائزة «أفضل تصوير سينمائي» ضمن فعاليات الدورة الأولى من «مهرجان دكا لسينما الشباب»، فيما ينافس في مهرجانات عالمية وعربية عدة، من بينها «مهرجان غوتنبيرغ للفيلم العربي» (بين 15 و 20 أيلول/سبتمبر الحالي). الشريط من بطولة أحمد بدير ومهدي هاشم، ويتمحور حول طفلين يرغبان في الفرار من مدرسة داخلية إلى بيروت حيث تتحقق الأحلام. غير أنّ الجبل الأحمر وغيره من الأمور تقف في طريقهما. فكيف ستترجم هذه الرغبة على أرض الواقع، وما هي حقيقة الجبل الأحمر؟ الإجابة في العمل الذي يتناول «عالمًا استثنائياً صنعته أحلام الأطفال».

